

نشرة داخلية تصدر عن حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"

العدد الثالث عشر - العام التاسع - ٣١ آذار ١٩٧٣

لنجهض مسيرة الحلول الاستسلاميّة

الهدف الراهن الهام للعدو الاسرائيلي ينصب الان على محاولة القضاء على قواعد الثورة في لبنان . فضرب الثورة في لبنان يحطم — في زأي العدو — طليعة الرفض مما يسهل ابتزاز المزيد من التنازلات على صعيد الانظمة العربية ، كما انه يمكن القوى الرجعية المضادة من ضرب القوى الوطنية والتقدمية اللبنانيةواجهاض حركة الجماهير في لبنان .

ولقد حاول العدو باتباع نفس الاسلوب الذي اتبعه في الاردن استمرار الضغط العسكري والسياسي على لبنان ، وذلك لدفع النظام اللبناني والقوى الصديقة لامريكا لضرب الثورة وتصفية وجودها في لبنان . ولكن حرص الثورة واستفادتها من دروس وتجارب الاردن أديا الى تقليص التناقضات داخلها ، والى فرض الالتزام الكامل على العناصر والكوادر فيالفصائل المختلفة ، كما ان تصاعد العمل في عمق الارض المحتلة وفي الخارج قللا من ضرورة القيام بعمليات القشرة عبر الحدود اللبنانية ، مما حرم العدو من فرصة استغلال « المبررات » المختلفة لضرب الحدود اللبنانية ومن « آردنة » أو « تعريب » الصراع في لبنان بنفس درجة نجاحه في الاردن .

ان زيادة فعالية الثورة وارتقاء تدريب عناصرها ، والتحامها بجماهيرها الفلسطينية واللبنانية ، وكذلك اختلاف طبيعه الاقتصاد وتركيب المجتمع اللبناني عن الاردني . كل ذلك يجعل كلفة ضرب قواعد الثورة في لبنان باهظا . ولذلك فقد حاول النظام اللبناني والقوى الداخلية والعربية والدولية التي تسانده فرض تنازلات وتراجعات على الثورة عسكريا وسياسيا واعلاميا استجابة لضغوط العدو ، وبالرغم من محاولات الثورة العديدة تفادي الصدام مع النظام اللبناني وقبولها نتيجة لذلك ببعض التراجعات التكتيكية ، الا انها رفضت بالمقابل تقديم اي تنازل استراتيجي . ولذلك فان الثورة لا زالت بجماهيرها وقواعدها في بنان مما يسهم في استمرار الثورة وتصاعدها . ولذلك فلقد اتخذ العدو قرارا بأن يقوم بنفسه بما أوكل للنظام العميل القيام به في الاردن . اي أن العدو يقوم بنفسه منذ ايلول الماضي بعمليات الهجوم المحدودة والعامة محاولا القضاء على قواعد الثورة وتصفية كوادرها وقيادتها في بنان . وما عملية النهر البارد والبداوي في شمال لبنان الا أحد أمثلة هذه الاستراتيجية الجديدة.

ولعل ازدياد أزمة المياه الخانقة في اسرائيل وتصاعدها يزيد من اغراء قيام العدو بعمليات واسعة في الجنوب اللبناني تؤدي الى ضرب الثورة والاحتفاظ بالارض ومنابع المياه في آن واحد . كما ان اقتراب موعد الاحتفال بأعياد الذكرى الخامسة والعشرين لاقامة الدولة الصهيونية على أرض فلسطين المحتلة يضاعف من احتمالات التوقيت القريب لعمليات الهجوم على الجنوب اللبناني وعلى القواعد والمخيمات بل والمكاتب والاجهزة الفلسطينية في بيروت ذاتها . ان ذلك يجعل من هذه الاحتفالات حدثا سياسيا وعالميا ذا

البقية على الصفحة ٢

فتح ... والجبهة الشعبيّة

في لقاء وحدوي

من الايمان بدور الحركة كفصيل اساسي وعمود فقري للثورة الفلسطينية كان ايماننا بضرورة تطوير علاقاتنا الوحدوية مع قوى الثورة الفلسطينية . وان تبدأ هذه العلاقات مع الاكثر استعدادا بين هذه الفصائل لاستمرار النضال والاحتفاظ باستقلاله بعيدا عن وصاية الانظمة العربية وتوجيهها . من هذا المنطلق قام تحالفنا مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بشكل لا يتعارض اطلاقا مع الرغبة في تطوير علاقتنا بكافة الفصائل المناضلة ضمن اطار منظمة التحرير الفلسطينية .

ان أهمية هذا الانجاز في العمل الفلسطيني انه يجيء تلبية لحاجة المرحلة والحاحها في تحقيق مستوى أرفع من التحالف والوحدة بين الفصيلين الفلسطينيين الاصيلين والنابعين من الارادة الفلسطينية المستقلة . وهو بهذا مؤهل لاستقطاب اكبر قطاعات الجماهير الفلسطينية والعربية الملتزمة بالثورة حول برنامج سياسي يمكن تطويره الى برامج عمل مرحلية يمكن تطبيقها وممارستها على ساحات العمل الاساسية .

ولقد تجاوب الاخوة في الجبهة الشعبية على كافة المستويات مع هذا العمل الوحدوي تجاوبا كاملا وفي كل المجالات وبدأت العلاقة تتخذ اشكالا تنفيذية تتبلور في شكل برامج عمل واقعية في اطار الارض المحتلة والاردن وقواعد الارتكاز الاساسية. لقد تجلى هذا بشكل واضح في لبنان باعتبارها الان قاعدة ارتكاز اساسية للثورة . لقد شكل مكتب دائم لتنظيم العمل المشترك على مستوى الاقليم والمناطق والعمل الجماهيري والنقابي .

اننا نتطلع للوحدة في بعدها الاستراتيجي ابعد من ان تكون اتفاقا يقف عند القيادات ولكن هذا الاتفاق يكون مدخلا لعمل ممارس مشترك على كافة المستويات التنظيمية في كافة المجالات والمناطق ليغدو عملا وحدويا حقيقيا قادرا على ان ينال ويستقطب تأييد وتلاحم اوسع .

ان تحقيق هذه الوحدة وتعزيزها لهو عنصر اساسي في تدعيم ارادة الصمود والرفض والتحدي الفلسطيني لكل محاولات التسوية والاستسلام التي يجري الضغط لفرضها على المنطقة . وبمزيد من توطيد العلاقات النضالية في الساحة الفلسطينية تكون الثورة الفلسطينية وقواها الذاتية اقدر على استمرار النضال والتحدي — لاحداث التغير في واقع المنطقة وقرارها .



الافتتاحية / بقية

ابعاد كبيرة يفرض من خلالها نفسه على الرأي العام العالمي كحقيقة ثابتة ، كما انه يحاول ان يتقي بها ضربات الثورة الموجعة والتي يتوقعها اثناء احتفالاته .

ان قيام العدو الاسرائيلي بهجوم ينجح في تحقيق اغراضه يتطلب — على الاقل — تحييد القوى اللبنانية وعزلها عن نجدة الثورة ورفدها . وفي معظم العمليات التي قام بها العدو ضد قوات الثورة في لبنان لم يقم الجيش اللبناني — الا مضطرا — بأي عمل عسكري مضاد لقوات العدو ، ولا يتوقع منه ان يفعل ذلك في أي هجوم لاحق . ولكن الهجوم الاسرائيلي المرتقب بأبعاده الكبيرة يحتاج الى اعداد نفسي ليبرر وقوف هذا الجيش على الحياد ومعه قوى لبنانية اخرى منظمة ومسلحة . ولذلك — وفي غيبة مبررات عفوية تقدمها فصائل الثورة على شاكلة الاخطاء المسلكية في الاردن — كان لا بد للعدو وعملائه من خلق المبررات . ولذلك فقد بدأ مسلسل الاحداث بعمليات المخابرات الاردنية العميلة ثم تصاعد فجأة منذ ايام . بنسف مطابع مجلة « الحوادث » اللبنانية ثم بالحادث الاجرامي على مفرق راشيا الوادي قرب خربة روحا ، والذي قامت به مجموعة عسكرية « غريبة » بالاعتداء على مفرزة عسكرية لبنانية بالضرب والاهانات ثم باطلاق النار الذي ادى الى قتل ثلاثة جنود لبنانيين من « مسلمي الجنوب » ، وترك المعتدون المجرمون في مكان الحادث بندقية كلاشنكوف تحمل أسما وتنظيما بطريقة استعراضية لالصاق الحادث بالثورة . ان وقوع الحادثين والطريقة التي ابرزتهما فيها بعض الجرائد اللبنانية المعروفة الاتجاه لا تترك مجالا للشك في أهداف العدو وعملائه منهما ومن توقيتهما . وقد بدأت المعلومات تتكشف بالتدريج وتشير باصابع الاتهام الى المجرمين الحقيقيين ودوافعهم .

ان وقوف الثورة وجماهيرها الفلسطينية واللبنانية ومن حولها القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية وقفة نضالية صامدة ، وتصديها للهجمة الاسرائيلية المتوقعة ستخلق « كرامة » لبنانية جديدة تدفع بالثورة الى الامام وتجهض مسيرة الحلول الاستسلامية ونلحق بالعدو هزيمة سياسية ونفسية فادحة ، فتبدأ مرحلة ثورية جديدة تصعد نضال الجماهير العربية في كل مكان .

والذي يتفقد قواعدنا ومخيماتنا ومكاتبنا واحياء جماهيرنا في كل مكان في لبنان يحس بهذا الاصرار ويدرك تماما معنى الشعارات التي تطرحها الثورة وجماهيرها في هذه المرحلة : « ليس من العار ان يهجم العدو ، ولكن من العار ان نتركه يمر او يعود دون خسائر فادحة » . « سننصب للعدو كمينا في كل مكان » ، « سنحقق في كل موقع كرامة جديدة » ... ثورة حتى النصر ...

من القواعد

الذي خرج من المأزق

في مغارة صغيرة التف عدد من الفدائيين حول أكواب الشاي يتناقشون حول الاوضاع العامة ويصغون باهتمام الى التحليل الذي يقدمه المفوض السياسي ، كان اتجاه التحليل يشير الى استمرار عملية التآمر والحصار التي تمر بها الثورة ومقاتلوها ، وبأن هذا الحصار سيتصاعد ويشتد في المستقبل ، قال مقاتل صغير في القاعدة :

اذا كان هناك حصارا فعلينا ان نعود انفسنا على الاكتفاء الذاتي ، نحن ننتظر طعامنا وتجهيزاتنا التي تصل بالسيارات وعلى الطرق المعبدة والتي تمر على اكثر من نقطة تفتيش عسكرية ، الحصار يعني ان تتوقف السيارات وان تغلق نقاط التفتيش العسكرية الطرقات، ماذا سنفعل وقتها ؟ علينا ان نعود انفسنا على هذه الاوضاع من الان .

وقدم المقاتل الصغير اقتراحا محددا تأييدا لوجهة نظره . في اليوم التالي غادر المقاتل قاعدته يحمل حقيبة وسلاحه فقط وبدأ يعتاش من الطبيعة : نباتات وخضروات واعشاب ، كما قام بعمل كمين لدورية عسكرية صهيونية وفتك بعدد من افرادها .. ثم عاد الى التجول والانتقال في مناطق متعددة وبطريقة غير مكشوفة .

بعد اكثر من اسبوع عاد الى قاعدته، وحدث رفاقه عن تجربته .. كانت معنوياته في القمة ، ولم يعد يهتم اذا تأخرت سيارة التموين ، او نقصت بعض اللوازم « على المقاتل ان يدبر اموره بنفسه وان يستمر في القتال والتواجد في ظل اقسى الظروف» هذا ما ظل يؤكده المقاتل الصغير . في الايام التالية أخذت مجموعات جديدة تمارس نفس التجربة ..

هكذا يكسر المقاتل الفلسطيني الحصار..

وهكذا تستطيع الثورة الفلسطينية ان تتجاوز اوضاعها الذاتية والظروف العربية والدولية التي تستهدف ضربها وانهاءها بالحصار والخنق .

لابدّ من الحاق الهزيمة بالعدّو

ثمة اشارات الى ان العدو الصهيوني اذ يحضر للاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لاغتصاب وطننا واقامة دولته على ارضنا وترسيخ وجوده في فلسطيننا سيعمد الى تثبيت نفسه عن طريق مواجهة حاسمة مع الثورة الفلسطينية التي تمثل النقيض لوجوده ومحور الرفض لمخططاته ومخططات الامبرياليين الامريكيين من ورائه . لذلك يمكننا ان نتوقع قيام العدو الصهيوني في الاشهر المقبلة بعمليات واسعة النطاق ، في لبنان على وجه الخصوص ، ضد ثورتنا بهدف الحاق الهزيمة بها وتصفيتها .

واذ نتوقع ذلك علينا نحن ان نحول الهزيمة التي يهدف العدو الى الحاقها بنا الى نصر لثورتنا وشعبنا . وليس هذا هو المجال لوضع الخطة القادرة على افشال مخططات العدو ، ولكن يمكننا ان نورد بعض المنطلقات العامة التي يمكن لكوادرنا ومناضلينا (خاصة في لبنان) ان يسترشدوا بها .

١ — يجب الا يكون هدفنا الدفاع عن مواقع بل ابادة اكبر عدد ممكن من القوات المهاجمة .

٢ — علينا الاقلال من المواقع الثابتة والتركيز على الانتشار وتحويل كل هدف نتوقع ان يهاجمه العدو الى كمين له .

٣ — على قواتنا ان تضع اكثر من خطة للانتشار والاستنفار لتضليل عمليات الاستطلاع للعدو .

٤ — على الاخوة في المكاتب اخلاءها من الوثائق الهامة عند الاستنفار حتى لا تقع في يد العدو ، كما عليهم الا يسمحوا بالتردد على المكاتب الا لمن له عمل ، والتقليل من الزوار والتدقيق في هوياتهم.

٥ — على الكوادر القيادية ان تتواجد باستمرار بين الجماهير والمقاتلين لتشحذها بروح الصمود والنصر .

٦ — على الكوادر الحركية ان تحيط تحركاتها بمستوى عال من السرية .

٧ — يطلب من التنظيم في مختلف الاقاليم ان يبدأ من الان في الاعداد لندوات ١٥ أيار بالتعاون مع لجان المناصرة والجبهة العربية المشاركة وكافة القوى الصديقة في شتى انحاء العالم .

ان ترتيب اوضاع المنطقة ياخذ هذه الايام اشكالا متعددة سواء في الاردن او في غير الاردن حيث يتحول الوطن الى سجون فيها خيرة ابناء هذه الامة .. او سواء بالحملات العسكرية المباشرة التي يشنها العدو ضد شعبنا .

ولكن هذا الشعب الذي يعرف ان البساطير ستدوس راس كل طفل لحظة ان يتخلى عن بندقيته .. يعرف كيف يشق طريقه وسط حمامات الدم التي تجهز له في كل مكان .

والذين لم يستطيعوا ذبح الشعب العربي الفلسطيني اعجز من ان يذبحوا ارادة هذا الشعب وفكره ... وحين يلفظهم التاريخ لن تشيعهم الا اللعنات من كل الثوار في العالم ..

المجد للثوار .
المجد للكلمة المقاتلة الشجاعة .
المجد للانسان ، للكلمة ، للبندقية ..
والعار لاعداء الشعوب .

الاوضاع في لبنان... إلى أين ؟

أي تحليل للوضع السياسي الراهن في لبنان واحتمالاته المقبلة سيظل قاصرا ، اذا لم يسبقه تحليل للبنية الاقتصادية والسياسية ، ولطبيعة مجموع القوى التي تشكل الخريطة الاجتماعية وانتماءات هذه القوى الطبقية والطائفية والتنظيمية والفكرية) .

كما ان تحليل الوضع اللبناني يتطلب بدرجة اساسية قياس درجة المؤثرات السياسية عربيا ودوليا على مجمل الوضع اللبناني بصورة عامة ، وعلى القوى المتناقضة فيه بصورة تفصيلية .

ان الذي يحكم في لبنان ليست السلطة السياسية ضمن عملية تدرج من اعلى الى اسفل ، وانما محصلة مجموعة التوازنات السياسية والطائفية ، والتي لا تستطيع السلطة السياسية الا ان تضعها في الاعتبار امام اي قرار تنوي اتخاذه .

لقد ظلت الحركة الوطنية اللبنانية ولزمن طويل سابق تشكل ظاهرة «انعكاسية» للوضع والموقف السياسي العربي ، خاصة في سوريا ومصر وبعد ذلك الثورة الفلسطينية ، وهذا لا يعني بالضرورة ان الحالة الوطنية اللبنانية هي نسخة كربون عن الموقف السوري أو المصري ، ولكنه يعني بالضبط ان حالة النهوض العارمة التي شهدتها المنطقة ابان المد الناصري والوحدوي وجدت في لبنان اثارا واضحة شملت مختلف فصائل الحركة الوطنية اللبنانية ، وحتى من كان منها على خلاف مع الناصرية . بالمقابل فان حالة التراجع والانحسار التي تشهدها المنطقة العربية الان كان لا بد ان تترك اثارها على مجموع الحركة الوطنية اللبنانية غير اننا نلاحظ في الفترة الاخيرة ان الحركة الوطنية في لبنان لم تعد حالة « انعكاسية » بل على العكس نجدها تمثل حالة متقدمة — سواء بالموقف السياسي أو الممارسة العملية — على الوضع العربي ، وهذه احدى المنجزات الاكثر اهمية في المنطقة والتي ساهمت في بلورتها الثورة الفلسطينية كحركة جماهيرية مسلحة ومستقلة .

ان احدى الميزات الاكثر بروزا في تشكيلات القوى في لبنان ، انها تشكيلات (جماهيرية) مسلحة سواء كانت هذه القوى في اطار الصف الوطني او في الصف الاخر ، وهذا الوضع يفرض مسألتين هامتين :

الاولى : تتعلق بالوضع الداخلي اللبناني ومجموع الصراعات فيه .

الثانية : علاقة الثورة الفلسطينية بمجموع القوى اللبنانية (الجماهيرية) ، باتجاهاتها المختلفة .

ان هذا الوضع الغريب والمعقد في الساحة اللبنانية اصبح في هذه المرحلة الميدان الرئيسي للصراع بين قوى الثورة الفلسطينية وجماهيرها الفلسطينية وقوى الثورة العربية من جانب وبين قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية وأدواتها وقواها من جانب اخر .

ويتداخل على الساحة اللبنانية شكلين من الصراع :

أحدهما : بين القوى المحلية بهدف تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية ، وتحاول كل من هذه القوى ان تستفيد من حالة الصراع العربي والدولي لخدمة اوضاعها الذاتية وبرامجها السياسية والتي يلتقي بعضها مع القوى الوطنية بينما يتناقض الاخر مع هذه القوى .

ثانيهما : بين قوى الثورة الفلسطينية وبين العدو الصهيوني والامبريالية العالمية وبعض الاوضاع التقدمية في المنطقة والعالم وتحالفاتها من القوى العميلة الرجعية وامتداداتها في لبنان ، وهذه القوى من جهتها أيضا يتداخل صراعها مع الصراعات المحلية اللبنانية بالضرورة .

ان مجموع هذه القوى والتوازنات تشكل أرضية ومادة الصراع فوق الساحة اللبنانية .

فهل يتفجر الصراع ؟

واذا حدث ما هي احتمالاته وأبعاده ؟

وقبل ذلك ما هو موقف الثورة الفلسطينية ودورها قبل الانفجار (حدث او لم يحدث) ؟

وما هو دورها خلال وبعد الانفجار اذا حدث ؟

أسئلة كبيرة وهامة يمكن الاجابة على بعضها بوضوح وتفصيل ، وتستدعي الضرورة الاجابة على بعضها الاخر بشكل عام وبلا تفصيلات ؟

● هل يتفجر الصراع ؟

ان مجموعة المتوازنات داخل الساحة اللبنانية وتعقيداتها ترجح احتمال ، ان تسعى القوى المعادية للثورة الى محاولات تصفية الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية على طريقة « القضم والهضم » التي اتبعها النظام الاردني بعد معارك أيلول ، وذلك عن طريق دفع الامور الى « حافة الهاوية » لفرض تنازل جديد ، تتبعه فترة هدوء يتم خلالها « هضم » واستيعاب التنازل تمهيدا لتصعيد جديد للامور لفرض تنازل ثاني وثالث وهكذا..

ولا شك ان احتمال لجوء القوى المعادية للثورة الى اتباع مثل هذا الاسلوب سيكون بسبب عدم قدرتها على حسم الصراع في معركة واحدة بسبب مجموع ظروف الوضع اللبناني وتداخلاته المحلية والدولية التي سبق توضيحها ، ولهذا فان قوى الثورة ومن خلال فهمها واستيعابها لهذه الظروف ملزمة أن تحتفظ بزمام المبادرة وتمتنع عن تقديم أي تنازل ، بل على العكس تكون اكثر حرصا على تأكيد حقوقها بفرض مزيد من التنازلات على القوى المعادية التي تكون قد فجرت الصراع .

غير اننا لا بد هنا من ان نكون على وعي الى ان القوى المعادية اذا ما فشلت في تحقيق اهدافها قد تضطر الى الاندفاع لمعركة شاملة ، وان تكن هي الخيار الاسوأ بالنسبة لها ، بما يفرض علينا في المقابل أن نكون اكثر وعيا وحذرا واستعدادا لمواجهة الاحتمالات ، وان تكون كافة قوانا وتحالفاتنا في حالة حشد ويقظة دائمة .

● ما هي احتمالات وابعاد الصراع اذا حدث ؟

يبدو واضحا من تركيبة الوضع اللبناني الداخلي مضافا اليه وضع الثورة الفلسطينية في لبنان وتداخلات الوضع العربي والدولي ، ان أية معركة قد تقوم لن تكون معركة حاسمة لمصلحة اي من الطرفين ، ذلك ان القوى المادية الاساسية في لبنان الان لا تمكن من الحسم لمصلحة اي منهما . وقد تستمر حالة التعايش والتوازن قائمة الى ان يحدث تغير جذري في موازين القوى والتداخلات المحلية والدولية . الا ان ذلك لا يعني بأن اي من الطرفين لن يحقق نتيجة الصراع مواقع افضل فيما لو فرضت حالة الصراع نفسها فجأة .

● ما هو موقف الثورة الفلسطينية ؟

يتضح من خلال الفهم الواعي للوضع اللبناني ولمجموعة تداخلات الوضع العربي والدولي فيه . ان على الثورة ان تعمل على محورين اساسيين .

الاول : تعزيز وتدعيم وضع الثورة الفلسطينية واستعدادها الكامل لكافة الاحتمالات السابقة في نفس الوقت الذي تعمل فيه على تدعيم الحالة الوطنية التي تقف بالضرورة والحتمية الى جانب الثورة الفلسطينية والتي يرتبط مصيرها ووجودها بوجود الثورة واستمرارها .

ثانيا : العمل على القيام بجهد واسع داخل لبنان من أجل تحييد وكسب قطاعات واسعة داخل المجتمع اللبناني ، والعمل ايضا بمرونة واقتدار على تقليص دور المؤثرات العربية الرجعية والعالمية المعادية من الفعل بشكل مؤثر على خريطة القوى المضادة في لبنان .

ان دور فتح والثورة الفلسطينية سيظل في جميع الحالات هو الدور الاكثر اهمية في تحديد مسيرة الاحداث القادمة وحسمها في النتيجة .

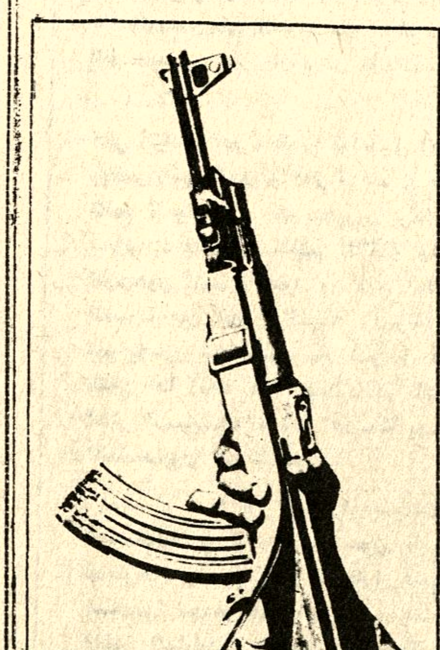
★ ★ ★

في النهاية علينا أن نوضح نقطتين :

أ — ان الدراسة التفصيلية للاوضاع وللقوى المتعددة في لبنان تظل بحاجة الى دراسة اخرى مستقلة .

ب — ان الثورة الفلسطينية موضوعيا ليست بحالة صراع على السلطة السياسية في لبنان .

ان ما تطمح اليه الثورة الفلسطينية هو حق الوجود فوق الارض اللبنانية وحق تعبئة وتنظيم جماهيرها ، وحقها في قتال العدو الصهيوني . الا ان ذلك لا يجوز ان يعني لحظة واحدة ان لا نكون في اقصى درجات اليقظة والحذر للدفاع عن حق الثورة في قتال العدو وحماية وجودها أمام احتمالات الصراع الذي قد يفرض فجأة علينا ، والذي تدفع اليه قوى خارجية معادية من خلال تداخلاتها المحلية .



تعريفات

البيروقراطيّة

البيروقراطية كلمة انتشرت بشكل واسع وتعني « حكم المكاتب » ويعود اصلها الى كلمة بيروس في اللاتينية حيث كانت تعني « اللون الغامق الذي يناسب السلطة والجاه » ثم دخلت اللغة الفرنسية القديمة (بيرو) لتعني « قماش المكاتب الحكومية » وتطورت ليصبح معناها المكتب . والنصف الثاني من الكلمة يعود الى الاصل اليوناني (كراتيو) ومعناها الحكم ، وبالتالي جاء معنى البيروقراطية يساوي « حكم المكاتب » .

اول من استعمل هذه الكلمة وزير فرنسي عام ١٧٤٥ ، ولما كان اللفظ السياسي يعبر عن مسلك ما ، فان استعمال كلمة البيروقراطية في الحركات الثورية جاء ليعبر عن احتقار وعداء لتصرف معين يظهر فيه السيطرة المركزية وهي تحاول تعويق وعرقلة سير الاتجاه الثوري الى الامام .

اما في الدول بشكل عام ، فان التقدم العلمي ادى الى زيادة نشاط الدولة الاجتماعي وبالتالي زيادة عدد موظفي المكاتب الذين لا يعملون في الانتاج ، ونظرا لتسلط جهاز الدولة المكتبي فان خطر البيروقراطية دوما يزداد .

ومن الملاحظ ان البيروقراطيين هم اكثر الناس صراخا ضد البيروقراطية ولكن الحل الذي يعتمدونه دوما هو تأليف اللجان واعطاءها اختصاصيات معينة واجراء الابحاث ثم تكرار الحلول والتي هي في الواقع « حلول جاءت من المكاتب » اي حلول بيروقراطية .

ويعتبر الرد الحاسم على خط « حكم المكاتب » هو زيادة اللامركزية ونشر الديمقراطية باعطاء السلطات للشعب ومجالسه حسب التوزيعات الجغرافية وبالقضاء على الامية واتخاذ الاجراءات الثورية العاجلة ضد اي معوق لمسيرة الثورة .

العدوّ يعترف

الفلسطينيون يطوّرون وسائلهم القتاليّة

في فترة الانحسار الثوري ثمة ميل الى التركيز على سلبيات العمل وهذا امر طبيعي وصحي اذا كان الهدف منه ليس التشهير والهدم بل التقييم والبناء، ومن المؤسف ان نرى بعض المثقفين ممن يدعون الالتزام بالثورة قد اخذوا ينعون الثورة ويركزون على تقصيرها ، وكان الممارسين لا يعون هذا التقصير، مهملين انجازاتها ، تلك الانجازات التي يجد العدو الصهيوني نفسه مرغما على الاعتراف بها او ببعضها على الاقل ولو على مضض .

فقد كتب أوري دان المحرر العسكري لصحيفة « معاريف » مقالا عن الصراع بين المقاومة الفلسطينية (واسرائيل) ذكر فيه ان الفلسطينيين « هم الوحيدون الذين يحولون دون امكان التسوية بين الدول العربية واسرائيل ».

وجاء في المقال : « مذبحة في اللد .. كارثة في ميونيخ .. سيطرة في بانكوك .. قتل في مدريد . ان سيل أحداث الارهاب الفلسطيني قد يجعلنا نعتاد هذه الظاهرة الخطيرة كانها كضريبة حوادث الطرق لا مفر منها فنضطر الى التسليم بها مطمئنين سلفا الى انها لا تشكل خطرا على وجود الدولة ، لكن قد يكون لهذه الظاهرة في المستقبل ابعادا اكثر عنفا. في مجال محاربة الارهاب الفلسطيني على الصعيد العالمي عملنا الى الان القليل جدا والمتاخر جدا .

لقد جررنا ولم نبادر .. تحصنا وراء ابواب مصفحة واسلاك شائكة .. جنود ورجال أمن كاميرات تلفزيونية في دائرة مغلقة وكأن في امكان خط بارليف أن يمتد الى كل الاهداف والممثلين الاسرائيليين في العالم ، لقد استخدمنا لجان تحقيق داخلية وقام الضباط بالتحري لاستخلاص استنتاجات تتعلق بقفل اي باب لم يكن مقفلا ، بينما قد يكون مفتاح المشكلة كلها في رؤوسنا مدى الحيوية الفكرية والسياسية العملية ومدى قدرتنا على توجيه النقد الذاتي.

واضاف دان :

ان الفلسطينيين نجحوا في تحويل قضيتهم التي كانت راكدة تماما قبل حرب الايام الستة الى مشكلة عالمية ولا يصدر الان قرار دولي أو اقتراح للتسوية الا ويقترن بموضوع حل القضية الفلسطينية . ان المنظمات السرية العربية ، هي الوحيدة القادرة على التلويح بمكاسب معينة في الصراع ضد اسرائيل ، وبفضل عملياتها حولت القضية الفلسطينية الى قضية عنيفة وعلنية . ان المنظمات السرية الفلسطينية

تقدم في معظم وسائل الاتصال في أوروبا وفي قارات اخرى على انها الاساس العسكري السري للحركة الوطنية الفلسطينية ، وكما لم يقبل العالم وصف الارهابيين الذي أطلقه البريطانيون على اتسل وليحي فهو اليوم أقل قبولا لاطلاق هذا الوصف على الفلسطينيين . لم ينحن الفلسطينيون على الرغم من كل الخسائر

التي انزلناها بهم . فقدوا قواعد في الاردن ويفقدون بين الحين والاخر قواعد في لبنان لكنهم لا ييأسوا . فهم يطورون يوما بعد يوم وسائلهم واساليبهم القتالية وهم الوحيدون الذين يحولون دون امكان التسوية بين الدول العربية واسرائيل ، فهم يؤمنون بان الحرب مع اسرائيل لن تنتهي اذا قامت هذه الحدود او تلك في اطار التسويات ، بل عندما يعود الفلسطينيون الى فلسطين .

وقال : « ان الخبراء بالشؤون الفلسطينية في اوروبا مستعدون اليوم للاعتراف بوضوح بانهم اخطاوا عندما استهانوا بجوهر هذه الحركة ، عندما قابلوا العاملين في سبيلها في فرنكفورت وباريس وروما وفي أماكن اخرى . ان تصريحاتنا بعد العمليات الارهابية ضد الفلسطينيين التي كانت ترافقها مشاعر النصر النهائي تثير الضحك الان لان القضية لم تنته .

وعرض دان عمليات الجيش الاسرائيلي في الدول العربية المحيطة باسرائيل لكن هذه العمليات « لم تنجح في وضع حد لهذا الارهاب . هناك فترات انقطاع لكنه مستمر » .

انت ايها المقاتل

ايها المقاتل المتمترس ببندقية بسيطة لا تعرف الدفاع ، لانها تعلمت الهجوم .. ولانها في يد مهاجم ، ان قدرك ان تظل تسير الى الهدف الصعب البعيد في زمن يستريحون فيه . على حساب الوطن ...

قدرك ان تقاتل وان تستشهد ، وانت تعرف ذلك ... ولكنك حتما ستصل الى الانتصار ، حين يكون التاريخ قد سجل صفحات سوداء عن زمن الانحطاط .

حول

هجرة يَهود الاتحَاد السّوفيَاتي

... كانت السلطات السوفييتية قد فرضت ، خلال العام الماضي ، ما سمي بـ « فدية التعليم » على من يريد من اليهود ان يهاجر من الاتحاد السوفييتي (وهي فدية تصل الى حوالي ١٠ الاف دولار بالنسبة لخريجي الجامعات) . وقد استثار هذا الاجراء حملة واسعة من جانب الدوائر الصهيونية والامبريالية . ولكن هذه الحملة التي استهدفت الغاء فدية التعليم لم تنجح حتى كانت الاتفاقيات التجارية الاخيرة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة والتي بدأ ابرام عدد منها بعد محادثات نكسون — بريجنيف في موسكو ايار ١٩٧٢ ، والتي كان مفروضا أن تتوج باتفاقية افضلية تجارية يجب ان يقرها الكونغرس الامريكي. وكانت هذه فرصة للسناتور هنري جاكسون عضو مجلس الشيوخ الامريكي ليقدم مشروعا لتعديل مشروع قانون الافضلية التجارية المذكور ، وطالب كشرط لتمرير قانون الافضلية ان يلغي السوفييت اجراءات الفدية التعليمية ويسهلوا اجراءات الهجرة اليهودية الى اسرائيل . وقد بلغ عدد اعضاء مجلس الشيوخ الموقعين على مشروع جاكسون وشروطه ٧٦ شيخا من مجموع اعضاء المجلس الذي يبلغ المائة شيخ .

افادت وكالة اليونايتدبرس في ٢٠ — ٣ أن الاتحاد السوفييتي اعفى حوالي ٤٤ يهوديا سوفييتيا من طالبي الهجرة الى اسرائيل من دفع فدية التعليم . ثم اخذت الانباء تتوارد بان الاتحاد السوفييتي رضخ للضغط الامريكي مقابل الاتفاقية التجارية، وتراجع عن تنفيذ فدية التعليم دون الغائها الامر الذي تلقفته قوى ذات مصلحة في بلادنا العربية لتشن حملة تشهير على الاتحاد السوفييتي بقصد تحطيم العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي والثورة الفلسطينية من جهة ، وبقصد اظهار ان الاتحاد السوفييتي لا يختلف عن امريكا من جهة ثانية ، لتبرير التهافت على اعتاب الولايات المتحدة الامريكية ، وقبول الحلول التصفوية التي تطرحها من اجل اعادة ترتيب اوضاع البلاد العربية ، بما يتفق مع مصلحة الامبريالية الامريكية واسرائيل .

في الوقت الذي اخذت تتطور فيه علاقات الثورة الفلسطينية بالاتحاد السوفييتي ، وفي الوقت الذي اخذ فيه الطرفان الفلسطيني والسوفييتي يتقدمان اكثر في تفهم المخاطر التي تواجه الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربية .. في مثل هذا الوقت ياتي الاتحاد السوفييتي ليرتكب الخطا الاستراتيجي بالتراجع الذي قام به امام ضغط الكونغرس الامريكي والاعلام الصهيوني من اجل السماح بالهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي الى اسرائيل وايقاف تنفيذ قانون ضريبة التعليم الذي يفتح المجال امام اليهود السوفييت ليزحفوا الى فلسطين المحتلة بعد تنازلهم عن الجنسية السوفييتية .

واذا كان من واجب الثورة الفلسطينية ألا تسمح للقوى المعادية باستثمار موقف الاتحاد السوفيتي في السماح بهجرة اليهود والغاء قانون الفدية منهم في شكل حملة تباعد بيننا وبين الذين يؤيدونا ويدفعوا بالموقفين الى التناقض. والعداء .

فانه من واجب الثورة الفلسطينية ان تؤكد للاتحاد السوفيتي انه لا يجوز الوقوع في الخطا الاستراتيجي والاستمرار فيه . وان الاستمرار في هجرة اليهود الى فلسطين يشكل دعما بالطاقة البشرية لقوى الاحتلال وطموحه في التوسع الذي سيقود الى طرد مزيد من الفلسطينيين من اراضيهم والسيطرة عليها.. بدلا من أن يكون الجهد السوفيتي الصديق معاونا للشعب الفلسطيني في نضاله من اجل تحرير أرضه .

ولا بد ان يكون واضحا ان هذا الموقف من الاتحاد السوفيتي بالسماح بهجرة اليهود الى فلسطين هو موقف من الناحية الاستراتيجية يتناقض مع الموقف المعلن للاتحاد السوفيتي بتاييد حقوق الشعب الفلسطيني ونضاله وان الاستمرار في هذا الموقف يفتح الباب للتشكيك في مدى جدية التاكيد السوفيتي لحقوق شعبنا او فاعليته في المقارنة .

ولا بد ان يكون واضحا ايضا ان موقفنا من هجرة اليهود الى فلسطين هو موقف واحد من اي اتجاه جاءت هذه الهجرة سواء من داخل المنطقة العربية او من عند اصدقائنا . لا نمايز في هذا بين احد ولا نتجاوز عن هذا لاحد وبقدر حرصنا على اصدقائنا نحن حريصين على ارضنا وحقوق شعبنا ومستقبل نضالنا . اما الان فليتركز الجهد بيننا وبين اصدقائنا لوقف هذا الزحف البشري على ارضنا .. والتصدي لاي احتمالات هجرة مقبلة تشارك في مصادرة ارضنا وحقوقنا وتراكم اعباء جديدة على نضالنا .





● تسلم الاخ حمدان مسؤولياته كنائب لمفوض مكتب التعبئة والتنظيم .

● عقد مكتب التعبئة والتنظيم مؤخرا جلسة بحث فيها الوضع التنظيمي بشكل عام في الحركة بحضور المفوض ، وتقرر ان يقوم المكتب بكامل اعضائه بزيارات ميدانية للتنظيم ، للاطلاع عن كثب على قضايا التنظيم ومشكلاته وايجاد الحلول اللازمة لها ،

كما ناقش المكتب الوضع التنظيمي في اقليم سوريا على ضوء التقارير والملاحظات الواردة من اعضاء التنظيم في هذا الاقليم ، وقرر تشكيل لجنة من بين اعضائه بما فيهم المفوض العام للقيام بجولات تنظيمية في مختلف المناطق تبدأ اعمالها في النصف الثاني من شهر نيسان الحالي .

● عقد مجلس المفوضين السياسيين اجتماعه الثالث صباح يوم ١٦–٣–١٩٧٣ بحضور عضوين من المجلس المالي ومسؤول الادارة العسكرية وقد تم فيه بحث المواد المدرجة على جدول اعماله والتي تتضمن بعض القضايا المالية التي تهم المقاتلين وتحليلا للوضع السياسي العام واشياء أخرى هامة .

● استلم المكتب الطلابي المركزي في الحركة كافة قضايا المنح والبعثات الدراسية وسوف يقوم بالتحقيق والتأكد من كل هذه المنح والبعثات الدراسية في كافة الاقاليم ،

وقد أوعز الى المجلس المالي بتقديم كافة المعلومات عن المنح الدراسية واسماء الذين يستلمون مساعدات طلابية وسوف يقدم المكتب الطلابي دراسة وافية عن نظام توزيع البعثات الدراسية .

● الرياض

عقد الاخ ابو هشام عضو المجلس الثوري لحركة فتح وممثلها لدى المملكة العربية السعودية مؤتمرا صحفيا بالرياض بتاريخ ٢٢ اذار ١٩٧٣ تحدث فيه الى رجال الصحافة والاعلام هناك ومما قاله :

ان شعبنا الذي ثار بعد سنوات طويلة من الظلم والاضطهاد والعسف يحتفل اليوم بالذكرى الخامسة لمعركة الكرامة التي صنعها ثوارنا الابطال واحتفاله هذا ياتي بطريقته الخاصة حيث تتصاعد عملياتنا داخل الارض المحتلة في القدس ونابلس وغزة ،

وقال ايضا :

ان الركض وراء الحلول الاستسلامية ابتداء من قرار ٢٤٢ ومرورا بمشروع روجرز وغيرها من المشاريع المشبوهة هو ركض خلف السراب ولا يخلف الا مزيدا من الضياع ومزيدا من هوان الامة واستسلامها ،

ودعا ابو هشام في نهاية مؤتمره الى فتح كل الحدود العربية امام الثوار الفلسطينيين كما دعا الى حرب طويلة تخوضها الامة العربية من أجل تحرير الوطن المغتصب .

● يعقد في دمشق يوم ١٩ نيسان الحالي مؤتمر الحقوقيين الفلسطينيين بدعوة من الامانة العامة للحقوقيين ، وسوف يحضر هذا المؤتمر ، ممثلون للحقوقيين الفلسطينيين في فروع الاتحاد في كل من مصر وسوريا ولبنان والكويت وليبيا والجزائر بالاضافة الى ممثلين عن نقابات الحقوقيين في البلدان العربية والصديقة .

● عقد اجتماع مشترك بين مكتب التعبئة والتنظيم وممثلين عن المكاتب المركزية الحركية للعمل الشعبي في قطاعات العمال والطلاب والمعلمين والمراة ، تم فيه مناقشة كافة القضايا المتعلقة بالتنظيمات الشعبية على ضوء الوضع الراهن ، وقد اتخذت التوصيات اللازمة في هذا المجال لدفع العمل الشعبي الى تطوير انجازاته ولياخذ دوره كاملا في هذه المرحلة والمراحل المقبلة .

● بعث الينا أمين سر اقليم المغرب برسالة ضمنها نداء صادراً عن رابطة علماء المغرب الى الشعب المغربي يحثه فيها على الانخراط في صفوف الثورة الفلسطينية من أجل استرجاع الارض المغتصبة كما حثه ايضا على التبرع بسخاء من أجل دعم المقاومة .

● اوفدت حركة فتح بعثة رسمية من المعلمين الفلسطينيين الى اوغندا وذلك للعمل في المدارس الابتدائية والثانوية في اوغندا من أجل تدريس اللغة العربية ،

ويأتي هذا في اطار المساعدات المتواضعة التي تقدمها حركة فتح الى اوغندا علما بان الحركة تتكفل بمصاريف هؤلاء المعلمين ومخصصاتهم .

● سافرت مؤخرا بعثة من الهلال الاحمر الفلسطيني الى اوغندا مكونة من طبيبين وصيدلي وأربع ممرضين للعمل في المستشفيات الحكومية الاوغندية ، وقد استقبلت البعثة استقبالا رسميا في مطار كمبالا من ممثلين عن وزارة الصحة ووزارة الخارجية الاوغندية . ومن الجدير بالذكر ان الحركة تقوم بتحضير عدد من الخبرات والكفاآت الفلسطينية لارسالها الى اوغندا في مجال تقديم المساعدات وتوثيق العلاقة بين اوغندا والثورة الفلسطينية .